

## شعر وقصيدة



أبونواس

إِهْنَا مَا أَعْدَلَك  
مَلِيكَ كُلِّ مَنْ مَلَك  
لَبِيكَ قَدْ لَبَيْتُ لَكَ  
لَبِيكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ  
وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ  
مَا خَابَ عَبْدٌ سَأَلَكَ  
أَنْتَ لَهُ حَيْثُ سَأَلَكَ  
لَوْلَاكَ يَا رَبُّ هَلَك  
لَبِيكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ  
وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ  
كُلُّ نَبِيٍّ وَمَلَكٍ  
وَكُلُّ مَنْ أَهَلَ لَكَ  
وَكُلُّ عَبْدٍ سَأَلَكَ  
سَبَّحَ أَوْ لَبَّى فَلَكَ  
لَبِيكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ  
وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ  
وَاللَّيْلُ لَمَّا أَنْ حَلَك  
وَالسَّابِحَاتِ فِي الْفَلَكِ  
عَلَى مَجَارِي الْمَسْئَلِكِ  
لَبِيكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ  
وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ  
إِعْمَلْ وَبَادِرْ أَجْلَكَ  
وَإِخْتِمْ بِخَيْرِ عَمَلِكَ  
لَبِيكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ  
وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ



نرحب بآراء القراء الأعزاء  
عبر البريد الإلكتروني التالي

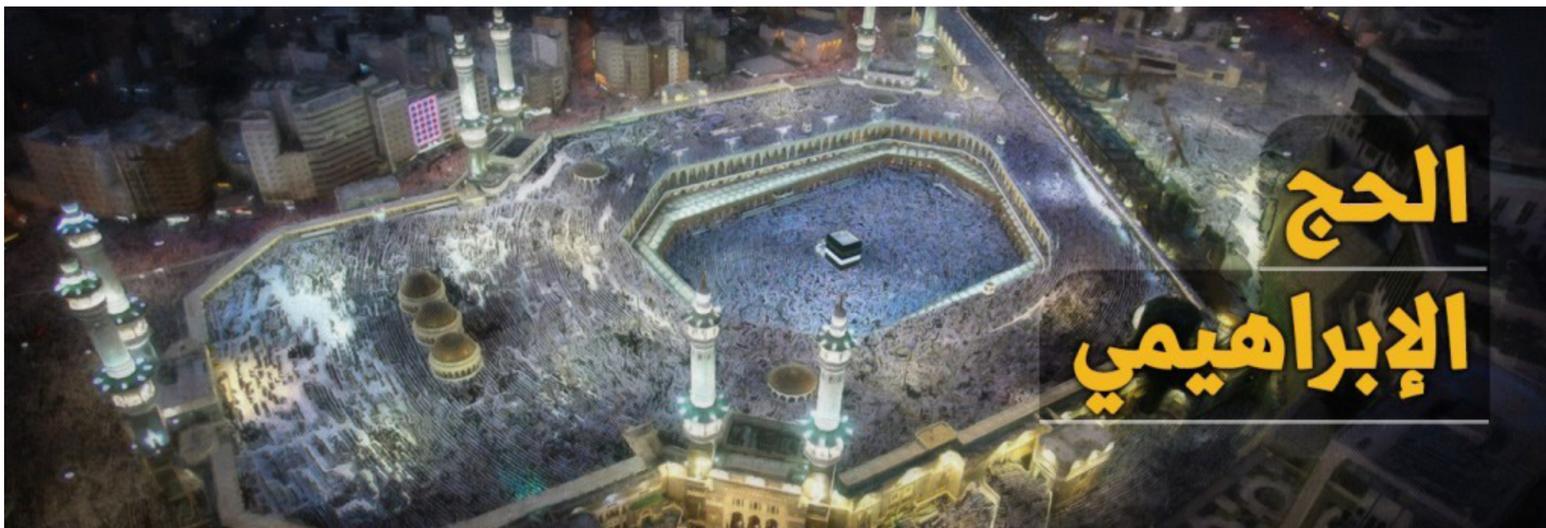
Alafagh1444@gmail.com

## مقالة

# رؤى الإمام الخميني في الحج الإبراهيمي

حجة الإسلام والمسلمين محمد محمد ري شهري

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها



## الحج الإبراهيمي

في المحضر، ولا يستطيع أن يقول لبيك إلا من يحس بهذا الحضور، فإنكم وأنتم في غرفة مغلقة الأبواب لا يوجد فيها غيركم لا تقولون "نعم"، إنما تتفوهون بهذه الكلمة حينما يوجد من يناديكم، فتشهدون وتسمعون صوته ودعوته، فالمسألة هي مسألة الحضور في المحضر ومشاهدة جمال المحبوب، وكان المليبي في هذا المحضر قد خرج عن حالته الطبيعية، وتخلى عن ذاته.

والبراءة والوحدة، والحج العاجز عن هدم صروح الكفر والشرك".  
أيها الأعزاء، يمكنكم أن تزيلوا هذا الغم عن روح الإمام الطاهرة، صحيح أنه رحل عنا، بيد أن رسالته تثقل كواهلنا فرداً فرداً.

وقد لخص الإمام الباقر (ع) جداراً إمامنا هذا الكلام في عبارة واحدة وقال: في تلك الأيام العصيبة التي كلكت فيها ظل السلطة الجائرة على العالم الإسلامي: "إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها، ثم يأتونا فيخبرونا بولايتهم، ويعرضوا علينا نصرهم".  
يريد الإمام الباقر (ع) أن يبين لنا من خلال استعماله لتعبير الأحجار أن الحج المجرد من الفلسفة الإبراهيمية للحج لا يعدو كونه طوافاً بالأحجار.

يقول الإمام الخميني: "التكليف الإلهي للحج في هذه البرهة الزمنية أن ينكروا كل موضوع يُشتم منه رائحة الاختلاف والوقية بين صفوف المسلمين. ويعتبروا البراءة من الكفار وقادتهم واجباً من واجباتهم في المواقف الكريمة، ليكون حجهم حجاً إبراهيمياً وحجاً محمدياً، وإلا سيصدق عليهم القول المعروف: ما أكثر الضجيج، وأقل الحجيج!".  
كان هذا جانباً من رؤى إمام الأمة وهو يتناول القضايا التي تخص فلسفة الحج وأسس الحج الإبراهيمي، وعلى قاعدة هذه الفلسفة والأسس يختلف محتوى الحج بدوره، كما يختلف الحجج والقائمون على شؤون الحج.

وقبل أن أختتم هذا الحديث، أتطرق باختصار إلى محتوى الحج الذي يختلف في الحج الإبراهيمي عن غير الإبراهيمي في كل مناسكه من التلبية إلى الرمي، إذ يرى الإمام أن كل أعمال الحج وحركاته وسكناته تنطوي على محتوى حيوي تربوي محرك خاص، وحينما يقول الحاج: "لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك..." لا يكون قوله صادقاً وحقيقياً إلا حينما يصغي من أعماقه لنداء الحق ويستجيب لدعوة الله تعالى.

المصدر: مجلة ميقات الحج، سنة: ٢٠١٣/١/١

وعلى حجاج بيت الله أن يأخذوا العبر من هذه الآية في معرفة فلسفة الحج.

ويقول الإمام عن الآية: (وَظَهَرَ بَيِّنَاتٍ لِلظَّالِمِينَ وَالْقَائِمِينَ). ليس المقصود التطهير من النجاسات الظاهرية وحسب، فبيت الله يجب أن يظهر ليس فقط من النجاسات الظاهرية، وإنما من الأوجاس المعنوية أيضاً التي يفوق ضررها وخطرها على المجتمع ضرر وخطراً أي شيء آخر. الحج الإبراهيمي هو ذلك الحج الذي يقام لتطهير بيت الله من النجاسات الظاهرية والباطنية، يقول الامام: "المراد التطهير من جميع الأوجاس، وعلى رأسها الشرك، الأمر الذي بينه صدر الآية الكريمة". (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَظَهَرَ بَيِّنَاتٍ...).

ويرى الإمام أن من أهداف الحج "إيجاد التفاهم وتعزيز أواصر الوحدة الإسلامية". "من مهمات فلسفة الحج إيجاد التفاهم، وتعزيز الاخوة بين المسلمين، وعلى العلماء والخطباء طرح المسائل الأساسية والسياسية والاجتماعية مع إختوتهم في الدين وتهئية مشاريع لحلها، ليطرحوها بدورهم على العلماء وأصحاب الرأي لدى عودتهم إلى بلدانهم".

وأخيراً فإن الحج بنظر الإمام "بمستوى القرآن يستفيد منه الجميع، لكن المفكرين والخائضين غمراته والمتحسسين لآلام الأمة الإسلامية لو خاضوا لحج معرفه ولم يخشوا الاقتراب منه والغوص في أحكامه وسياساته الاجتماعية لاصطادوا من صدف هذا البحر كمية أعظم، من جواهر الهداية والرشد والحكمة والانعتاق، ولارتووا وإلى الأبد من زلال حكيمته ومعرفته". صلى الله على روحك وبدنك يا إمام، فهل هناك أجمل وأشمل وأدق من هذه العبارات عن فلسفة الحج؟

يضيف الإمام: "ولكن ما العمل؟ وإلام تشكو هذا الغم الكبير؟ فقد أصبح الحج كما القرآن مهجوراً".

"ليس حجاً هو الحج الخالي من الروح والحركة والقيام

بركب أمة محمد (ص) وتكون واحدة ويدا واحدة".

فالحج تنظيم وتميرين وبلورة للحياة التوحيدية. يرى الإمام أن "الحج يمثل مركز المعارف والإلهية الذي ينبغي أن يؤخذ منه محتوى السياسة الإسلامية في جميع الأبعاد الحياتية". لهذا يمكن أن تستخرج سياسة الإسلام يقول الامام.

ولقائد الثورة العزيز الذي يواصل بحق نهج الإمام قولاً مماثلاً في حكمه لي إذ يقول: "إن فريضة حج بيت الله هي من جملة الفرائض النادرة التي أدرجت فيها أبعاد متعددة ومتنوعة ترتبط بالحياة الفردية والسلوك الجمعي بشكل عظيم وذات تأثير عميق في الجسم والنفس والفكر وفي السلوك الأمي ونهجه، لو أذاها بالشكل الصحيح، توفيقات كبيرة في جميع الميادين المادية والمعنوية".

ومن مهمات فلسفة الحج أيضاً في روعى الإمام بعده السياسي، حيث يقول: "البعد السياسي للحج لا يقل أهمية عن بعده العبادي، ففي البعد السياسي عبادة فضلاً عن الجانب السياسي".

إن من فلسفة الحج أن يلبى صرخات الظلمة المنطلقة من فلسطين وأفريقيا وأفغانستان، بل يستجيب لكل المظلومين والمستضعفين في العالم، لأن الحج "قيام" (جعل) الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس...).

ف"البيت الذي أسس للقيام. وهذا القيام للناس لا بد من الاجتماع فيه لهذا الهدف الكبير، وتعيين منافع الناس في تلك المواقف الشريفة". هذا هو تقييم الإمام ونظيرته إلى الحج، وليست منافع الناس أن يذهبوا هناك ويجلبوا البضائع، ويبتاعوا السلع الأمريكية التي حرّمها الإمام، وفي توضيحه للآية الكريمة: (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ). التي يبين فيها القرآن فلسفة الحج، يقول الإمام: "أي نفع أعلى وأسمى من أن تقطع أيدي جبابرة العالم والجائرين من التسلط على البلدان المظلومة، وتصبح ثرواتها العظيمة بأيدي أبنائها". أجل، هذا هو النفع الأكبر،

الابراهيمية يختلف جذرياً عن الحج الأمريكي، من الناحية الفلسفية ومن ناحية المحتوى، ومن ناحية الحجج والقائمين على أمور الحج أيضاً.

فما هي فلسفة الحج عند الإمام؟ وماذا يجب أن يكون عليه محتوى الحج؟ وكيف يجب أن يكون عليه تفكير القائم على شؤون الحج وسلوكهم العملي؟ وكيف يجب أن يعمل الحجج أداء الحج بصورته الحقيقية الإبراهيمية؟

استخلصت رؤية الإمام في هذه المواضيع من نداءاته وخطبه وبياناته التي كان يصدرها في هذه المناسبة، المناسبة، سابقتها لحضراتكم، وأوصي جميع الحجج، ولا سيما الاخوة علماء الدين بمطالعة نداءات الإمام وبياناته بهذا الخصوص، والتي طبعت في مجلدين.

### فلسفة الحج الإبراهيمي

بين الإمام العزيز فلسفة الحج الإبراهيمي بشكل جميل جذاب، وهذه مقتبسات من عبارات هذا الرجل الجليل في تبين فلسفة الحج الإبراهيمي: فالحج من وجهة نظر الإمام "تجّل وتكرار لجميع مشاهد إبداع الحب في حياة الإنسان والجمع المتكامل في الدنيا". وهذه أجمع جملة وأفضل تعبير يمكن أن نوضح فيه فلسفة الحج الإبراهيمي، ذلك أن الحج هو تجلّ لكل مشهد من مشاهد هذا الإبداع، تجلّ للجهاد والإيتار والتضحية والشجاعة والشهامة والوحدة والذكر والارتباط بالله ولقاء الله... والهدف من الحج بنظر الإمام هو اقتراب الانسان من صاحب البيت والاتصال به، وليس الحج مجرد حركات وأعمال وألفاظ، وليس مجرد النظر إلى بعض الأحجار ومشاهدة البيت. دققوا في عبارات الإمام حينما يقول: "إن فلسفة الحج هي رؤية صاحب البيت، ولا بد من أن توجه الحركات والأعمال التي تؤدي هناك في هذا السبيل". "إن مناسك الحج هي مناسك الحياة، وعلى الأمة الإسلامية بمختلف قومياتها أن تصبح إبراهيمية لتلتحق

بالحج الإبراهيمي، من الناحية الفلسفية ومن ناحية المحتوى، ومن ناحية الحجج والقائمين على أمور الحج أيضاً.

فما هي فلسفة الحج عند الإمام؟ وماذا يجب أن يكون عليه محتوى الحج؟ وكيف يجب أن يكون عليه تفكير القائم على شؤون الحج وسلوكهم العملي؟ وكيف يجب أن يعمل الحجج أداء الحج بصورته الحقيقية الإبراهيمية؟

استخلصت رؤية الإمام في هذه المواضيع من نداءاته وخطبه وبياناته التي كان يصدرها في هذه المناسبة، المناسبة، سابقتها لحضراتكم، وأوصي جميع الحجج، ولا سيما الاخوة علماء الدين بمطالعة نداءات الإمام وبياناته بهذا الخصوص، والتي طبعت في مجلدين.

### فلسفة الحج الإبراهيمي

بين الإمام العزيز فلسفة الحج الإبراهيمي بشكل جميل جذاب، وهذه مقتبسات من عبارات هذا الرجل الجليل في تبين فلسفة الحج الإبراهيمي: فالحج من وجهة نظر الإمام "تجّل وتكرار لجميع مشاهد إبداع الحب في حياة الإنسان والجمع المتكامل في الدنيا". وهذه أجمع جملة وأفضل تعبير يمكن أن نوضح فيه فلسفة الحج الإبراهيمي، ذلك أن الحج هو تجلّ لكل مشهد من مشاهد هذا الإبداع، تجلّ للجهاد والإيتار والتضحية والشجاعة والشهامة والوحدة والذكر والارتباط بالله ولقاء الله... والهدف من الحج بنظر الإمام هو اقتراب الانسان من صاحب البيت والاتصال به، وليس الحج مجرد حركات وأعمال وألفاظ، وليس مجرد النظر إلى بعض الأحجار ومشاهدة البيت. دققوا في عبارات الإمام حينما يقول: "إن فلسفة الحج هي رؤية صاحب البيت، ولا بد من أن توجه الحركات والأعمال التي تؤدي هناك في هذا السبيل". "إن مناسك الحج هي مناسك الحياة، وعلى الأمة الإسلامية بمختلف قومياتها أن تصبح إبراهيمية لتلتحق

بالحج الإبراهيمي، من الناحية الفلسفية ومن ناحية المحتوى، ومن ناحية الحجج والقائمين على أمور الحج أيضاً.

فما هي فلسفة الحج عند الإمام؟ وماذا يجب أن يكون عليه محتوى الحج؟ وكيف يجب أن يكون عليه تفكير القائم على شؤون الحج وسلوكهم العملي؟ وكيف يجب أن يعمل الحجج أداء الحج بصورته الحقيقية الإبراهيمية؟

استخلصت رؤية الإمام في هذه المواضيع من نداءاته وخطبه وبياناته التي كان يصدرها في هذه المناسبة، المناسبة، سابقتها لحضراتكم، وأوصي جميع الحجج، ولا سيما الاخوة علماء الدين بمطالعة نداءات الإمام وبياناته بهذا الخصوص، والتي طبعت في مجلدين.

### فلسفة الحج الإبراهيمي

بين الإمام العزيز فلسفة الحج الإبراهيمي بشكل جميل جذاب، وهذه مقتبسات من عبارات هذا الرجل الجليل في تبين فلسفة الحج الإبراهيمي: فالحج من وجهة نظر الإمام "تجّل وتكرار لجميع مشاهد إبداع الحب في حياة الإنسان والجمع المتكامل في الدنيا". وهذه أجمع جملة وأفضل تعبير يمكن أن نوضح فيه فلسفة الحج الإبراهيمي، ذلك أن الحج هو تجلّ لكل مشهد من مشاهد هذا الإبداع، تجلّ للجهاد والإيتار والتضحية والشجاعة والشهامة والوحدة والذكر والارتباط بالله ولقاء الله... والهدف من الحج بنظر الإمام هو اقتراب الانسان من صاحب البيت والاتصال به، وليس الحج مجرد حركات وأعمال وألفاظ، وليس مجرد النظر إلى بعض الأحجار ومشاهدة البيت. دققوا في عبارات الإمام حينما يقول: "إن فلسفة الحج هي رؤية صاحب البيت، ولا بد من أن توجه الحركات والأعمال التي تؤدي هناك في هذا السبيل". "إن مناسك الحج هي مناسك الحياة، وعلى الأمة الإسلامية بمختلف قومياتها أن تصبح إبراهيمية لتلتحق

بالحج الإبراهيمي، من الناحية الفلسفية ومن ناحية المحتوى، ومن ناحية الحجج والقائمين على أمور الحج أيضاً.